[389] أيها الملك الكريم هلم الصبي، قال: هل نشطت لاخذه ؟ قالت: قلت: نعم، فخر عبد المطلب ساجدا "، ورفع رأسه إلى السماء وهو يقول: اللهم رب المروة والحطيم، اسعدها بمحمد، ثم مر بين يدي يجر حلته فرحا " حتى دخل بي على آمنة ام رسول ا صلى ا عليه وآله، فإذا أنا بامرأة ما رأيت في الادميين أجمل وجها منها، هلالية بدرية، فلما نظرت إلى ضحكت في وجهي، وقالت: ادخلي يا حليمة، فدخلت الدار فأخذت بيدي، فأدخلتني بيتا " كان فيه رسول ا صلى ا عليه وآله، فإذا أنا به ووجهه كالشمس إذا طلعت في يوم ديجانها (1)، فلما رأيته على هذه الصفة استدر (2) كل عرق في جسدي بالضربان، فناولتني النبي صلى ا عليه وآله، فلما أن وضعته في حجري فتح عينيه لينظر إلى فسطع منهما نور كنور البرق إذا خرج من خلال السحاب فألقمته ثديي الايمن فشرب منه ساعة، ثم حولته إلى الايسر فلم يقبله، و جعل يميل إلى اليمنى - فكان ابن عباس يقول: الهم العدل في رضاعه، علم أن له شريكا "، فناصفه عدلا - وكانت الثدي اليمنى تدر لرسول ا صلى ا عليه وآله، والثدي اليسرى تدر لابني، وكان ابني لا يشرب حتى ينظر إلى محمد صلى ا عليه وآله قد شرب، وكنت كثيرا " ما أسبق إلى مسح شفتيه، فكنت أسبق إلى ذلك فنام في حجري، فجعلت أنظر إلى وجهه، فرأيت عينيه مفتوحتين، وهو كالنائم، فلم أتمالك فرحا "، وأخذتني العجلة بالرجوع إلى صاحبي، فلما أن نظر إليه صاحبي لم يتمالك أن قام وسجد، وقال: يا حليمة ما رأيت في الادميين أجمل وجها " من هذا، قالت: فلما كان في الليل وطاب النوم وهدأت الاصوات انتبهت فإذا به وقد خرج منه نور متلالئ، وإذا أنا برجل قائم عند رأسه عليه ثوب أخضر، فانبهت صاحبي وقلت: ويحك ألا ترى إلى هذا المولود ؟ قالت: فرفع رأسه فلما نظر إليه قال لي يا حليمة اكتمي شأنه، فقد أخذت شجرة " كريمة " لا يذهب رسمها أبدا "، قالت: فأقمنا بمكة سبعة أيام بلياليهن ما من يوم إلا وأنا أدخل على آمنة، فلما عزمنا على الخروج دعتني آمنة فقالت: لا تخرجي من بطحاء مكة حتى تعلميني، فإن لي فيك وصايا اوصيك بها، قالت: فبتنا فلما كان في بعض الليل انتبهت لاقضي حاجة، فإذا برجل عليه ثياب خضر

_____ (1) أي في يوم غيوم مظلم. (2) استدرت العروق: امتلات دما. _____